الى ان قال لم امتح ذلك فصلاتك كلما اي القراة بام القران في كل ركعة وجا على شرط الشيخين ام القران عوض من غيرها وليس غيرها عوض عنها وبدل لذلك ايضا ومقا القول بانها انما نزلت بالمدينة بانه هفوة من قايله لانه تفرد بهذا القول والعلما على خلافه فقد روي ان نزولها كان بعد فترة الوحي بعد نزول يا ايها المدثر ويحكم على كونها نزلت بعد المدثر انه صلى الله عليه وسلم صلى بغير الفاتحة في مدة فترة الوحي على ما سياتي وفي الاتباع انزل الله يبشره بالفاتحة وبالاتين من سورة البقرة يدل على انها نزلت بالمدينة فقد اخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا جبريل قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا اي صوتا من فوق فرفع راسه فقال هذا باب من السما فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر يا محمد بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة هذا كلامه فليتامل وجه الدلالة من هذا على انه سيا في عن الكامل للهذلي ما يصرح بانها اي خواتيم البقرة نزلت عشية ليلة الاسرا بقاب قوسين • ومما يدل على ان البسملة اية منها نزولها معها اي كما في بعض الروايات والافالروايات المتقدمة تدل على انها لم تنزل معها ويدل لكون البسملة اية من الفاتحة كما اخرجه الدارقطني وصححه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا تم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها • وقد اخرج الدارقطني عن علي رضي الله عنه انه سيل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية • وقيل لها السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى في الصلاة وقيل المثاني كل القران لانه يثنى فيه صفات المومنين والكفار والمنافقين وقصص الانبيا والوعد والوعيد قال بعضهم والاوجه ان يقال المراد بالسبع المثاني السبع الطوال اي كما انها المرادة من قوله مثاني ولهذا اتيناك سبعا من المثاني على انها تفتتح وهي البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف والسابعة يونس وقيل براءة وقيل الكهف • ومن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عد البسملة اية من الفاتحة وبذا يعلم ما في تفسير البيضاوي عن ام سلمة من انه صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين اية لكن روى جماعة من الحفاظ عن ام سلمة بالفاظ يدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم وحدها اية وفي الاستدلال على ان البسملة اية

من

من الفاتحة بكونها نزلت معها بعض ان البسملة ليست اية من اقرا باسم ربك ومن ثم قال الحافظ الدمياطي نزول اقرا بدون بسملة يدل على ان البسملة ليست اية من كل سورة واستدل به ايضا نزولها في اول سورة اقرا ايضا كما قال الامام النووي من يقول ان البسملة ليست بقران في اوايل السور اي وانما انزلت وكتبت للفصل والتبرك بها وهذا القول نسب لقول امامنا في القديم وهو مول فقد ما الحنفية قالوا وجوابنا للشافعي لعل البسملة في ذلك انما نزلت في وقت اخر كما نزل باقي السورة اي سورة اقرا واجابوا ايضا بان الاجماع من الصحابة واستقر على اثباتها في مصاحفهم مع مبالغتهم في تجريدها من كتابة ما ليس من القران فيها حتى انهم لم يكتبوا امين فيها واستدل ايضا لعدم قرانيتها في اوايل السور بعدم تواترها في محلها لانه يقتضي سلب القرانية عنها ورد هذا الرد بان الامام الكاتبي قال المختار عند المحققين من علما السنة وجوب التواتر اي في القران في محله ووضعه وترتيبه ايضا كما يجب تواتره في اصله • اي ومن المتواتر ان البسملة من القران بلا شك عند العلما بانه وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر من القران في سائر كل سورة وهو بطاهر يوبد ما ذهب اليه امامنا من انها اية من كل سورة ومحتمل لما قاله التميمي حيث قال نقول انها اية من كتاب الله منزلة من السورة • وفي كلام ابي بكر بن العربي وزعم الشافعي انها اية من كل سورة وما سبقه الى هذا القول احد فانه لم يعدها احد اية من سائر السور ونقل من ائمة الشافعي انها اية من اول الفاتحة دون بقية السور • فعن الربيع قال سمعت الشافعي يقول اول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم واول البقرة الم قال بعضهم وهو يدل على ان البسملة اية من اول الفاتحة دون بقية السور فانها ليست اية من اولها بل هي اية من اولها اعادة لها وتكريرا لها • وربما يوافق ذلك قول الجلال السيوطي في الخصايص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بالبسملة والفاتحة هذا الكلام وكونه صلى الله عليه وسلم خص بالبسملة يخالف ما روي الا ثقات عن الدارقطني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة الا اعلمك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم كما سياتي • قيل وانما تركت البسملة من اول براءة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبري الذي يدل عليه اول براءة وردة في السور كانت بانها جاءت في اوايل السور المبدوة بويل قال واني الرحمن من الويل وذكر بعضهم ان الانفال وبراءة سورة واحدة اي فعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكتبوا بين براءة والانفال سطر بسم الله الرحمن الرحيم فقال كانت الانفال من اول ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر ما نزل بالمدينة وكانت قصتها تشبه بالاخرى فظننت انها واحدة وفي كلام بعض المفسرين عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انهما كانا يقولان ان الضحى والم نشرح

والبسملة اية من الفاتحة

وانما تركت البسملة من اول براءة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)